

تقريب الوصول إلي معرفة الرسول

صلى الله
عليه
وسلم

إعداد
طارق محمد امعيتيق

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى ٢٠٠٧ ف

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
٢٠٠٧/١٢٦ ف

ردمك ٩٧٨-٩٩٥٩-١-٠٠٧٦-٤ ISBN

الوكالة الليبية لترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي - ليبيا

هاتف : ٩٠٩٠٥٠٩-٩٠٩٦٣٧٩-٩٠٩٧٠٧٤

بريد مصور : ٩٠٩٧٠٧٣

البريد الالكتروني : Nat_lib_libya@hotmail.com

توزيع

دار الفضيل للنشر والتوزيع

إهداء

❁ إلي والدتي العزيزة التي علمتني الحرص علي الصلاة عرفاناً بفضلها وحنانها.

❁ إلي والدي الذي حرص علي تعليمي وتعبد من أجلي.

❁ إلي كل من كان عون في إخراج هذه الرسالة .
أهدي لهم هذه الرسالة التي أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم .



تقريظ للدكتور عبد المجيد الديباني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) وبعد ...
فإنه بالاطلاع على كتاب " تقريب الوصول إلى معرفة الرسول صلي
الله عليه وسلم " فوجدناه كتابا مختصرا مفيدا ينتفع به القراء ،
ويطلعون من السيرة النبوية ما يجب أن يكون عليه الفرد المسلم من
الإطلاع على شمائل المصطفى عليه الصلاة والسلام ، مع الدعاء
لكاتبه بالأجر والثواب جزاء ما كتب وسطره في هذا الكتاب .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كاتبه

أ.د. عبد المجيد عبد الحميد الديباني

دكتوراه في أصول الفقه - جامعة الأزهر، وعميد كلية الشريعة سابقاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَلَمِّتًا

الحمد لله رب العالمين، و أصلى واسلم على علم الهداية وبدر الدراية
سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله و أصحابه و أزواجه الطيبين
الطاهرين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله و بعد...

فإن جميع الصفات التي اختص الله بها الأنبياء والمرسلين من صفات
الكمال وحسن الخلق، وحسن الصورة، وشرف النسب إلي غير ذلك من
هذه الصفات...

واصطفي الله سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم علي الأنبياء ليلبغ رسالته
إلي الناس أجمعين ، فقال له الله عز وجل مخاطباً (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) (سورة المائدة ٦٧) فبلغ الرسالة وأدى الأمانة

فكان داعياً إلى الله وسراجاً منيراً .

إن البرية يوم مبعث أحمد ** نظر الإله لها فبدّل حالها

بل كرم الإنسان يوم اختار من ** خير البرية نجمها وهالها

و في هذه الرسالة مجموعة من الأحاديث والأخبار عن شمائل المصطفى صلي الله عليه وسلم تبين لنا أخلاقه الكريمة وصفاته الخُلُقِيَّة والخَلْقِيَّة، وإن الاستقصاء للشمائل المحمدية غير محتمل أبداً .

ولكن كما يقال (مالا يدرك كله لا يترك جله)

و سنتعرف في هذه الورقات علي نسبه ومولده صلي الله عليه وسلم، وقطوف من سيرته العطرة ، وعلي أوصافه وبعض شمائله وأخلاقه الكريمة وبيان لزوم محبته صلي الله عليه وسلم ، وفضل الصلاة عليه ، وهديه في العبادة ، ونسأل الله أن تقربنا من معرفته صلي الله عليه وسلم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

نأقله من مصادره الأصلية

طارق محمد امعيتيق

بنغازي \ ١٤٢٦هـ

﴿الفصل الأول : مولده ونسبه وقطوف من سيرته ﷺ﴾

﴿مولد الرسول ﷺ﴾

١- ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين في الثاني عشر من شهر ربيع الأول في مكة المكرمة عام الفيل عام ٥٧١ م من أبوين معروفين : أبوه عبد الله بن عبد المطلب ، وأمه آمنة بنت وهب ، سماه جده محمداً ، وقد مات أبوه قبل ولادته.

٢- وعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال « فيه ولدت وفيه أنزل علي » (١)

﴿اسم الرسول ﷺ ونسبه﴾

٣- عن محمد بن جبير بن مطعم رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب » (٢)

١- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١١٦٢).

٢- أخرجه مالك في الموطأ برقم (١٨٤٤).

نسبه : هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة بن هاشم ، بن عمرو بن عبد مناف ، بن المغيرة بن قصي بن زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، بن عامر ، بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم ، هذا ما أتفق عليه العلماء (١)

٤- وروى أبو موسى عبد الله بن قيس، قال: سمى لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نفسه أسماء، منها ما حفظنا، فقال: «أنا محمد، وأنا أحمد، والمقفي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة» وفي رواية: «ونبي الملحمة» وهي المقتلة (٢)

وسماه الله - عز وجل - في كتابه العزيز: ﴿بَشِيرًا﴾ و ﴿وَنَذِيرًا﴾ (البقرة: ١١٩). و ﴿رَءُوفًا﴾ و ﴿رَحِيمًا﴾ و ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

١- السيرة النبوية للذهبي ص ٥ ، وأنظر عيون الأثر لابن سيد الناس ج ١ ص ٢٦ .

٢- أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٣٥٥)

(الأنبياء: ١٠٧) — صلى الله عليه وسلم (١)

٥- ولما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان تلك الأسئلة عن صفاته عليه

الصلاة والسلام قال: كيف نسبه فيكم؟ قال: هو فينا ذو نسب. قال:

كذلك الرسل تبعث في أنساب قومها. يعني: في أكرمها أحساباً، وأكثرها

قبيلة، صلوات الله عليهم أجمعين. (٢)

٦- وعن أبي عمار، شداد؛ أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل،

واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من

بني هاشم » (٣)

٧- وعن أبو هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول

١- أنظر الدرر المضيئة لعبد الغني بن عبد الواحد ص ٩.

٢- أخرجه البخاري رقم (٢٧٨٢) وذكره الحافظ ابن كثير في السيرة ص ٥ وما بعدها.

٣- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٢٧٦)

شافع وأول مشفع» (١)

﴿ أولاده ﷺ ﴾

كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثة ذكور وهم : القاسم ، وعبد الله وإبراهيم .

وأما من البنات فقد كان لديه أربع بنات : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة

وكلهم من خديجة ؓ ألا إبراهيم فمن مارية القبطية ، أما القاسم وعبد الله فماتا قبل البعثة ، وأما البنات فأدركن الإسلام وهاجرن مع رسول الله ﷺ والقاسم أكبر أولاده وبه يكني، ومات بمكة وهو أول من مات من ولد رسول الله ﷺ ثم مات عبد الله بمكة، وأما إبراهيم فقد مات في المدينة ودفن في البقيع (٢)

١ - أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٢٧٨) .

٢ - أنظر كتاب سيدنا محمد ﷺ للشيخ محمد رشيد رضا .

﴿ أزواجه ﷺ ﴾

- وأول من تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة، وبقيت معه حتى بعثه الله ﷺ فكانت له وزير صدق، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين.
- ثم تزوج من سودة بنت زمعة بعد خديجة بمكة قبل الهجرة
- ثم تزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة قبل الهجرة بستين ومات النبي ﷺ وهي بنت ثمان عشرة، وتوفيت بالمدينة.
- وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب
- وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها: رملة بنت صخر بن حرب بن أمية.
- وتزوج رسول الله ﷺ أم سلمة، واسمها، هند بنت أبي أمية.
- وتزوج رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش بن رثاب.
- وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو ابن عبد مناف، وكانت تسمى "أم المساكين"؛ لكثرة إطعامها المساكين.

- وتزوج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب.
 - وتزوج رسول الله ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب ابن الخزرج النضرية.
 - وتزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث.
- قال ابن القيم (١) -رحمة الله- : ولا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع، وكان يقسم منهن لثمان: عائشة، وحفصة، وزينب بنت جحش، وأم سلمة، وصفية، وأم حبيبة، وميمونة، وسودة، وجويرية، وأول نسائه حوقاً به بعد وفاته صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش سنة عشرين، وآخرهن موتاً أم سلمة، سنة اثنتين وستين في خلافة يزيد، والله أعلم. اهـ (٢)

١- هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، المعروف بابن القيم الجوزية، ولد بدمشق سنة ٦٩١ هـ وله مصنفات كثيرة منها: زاد المعاد في هدي خير العباد، ومدارج السالكين، توفي رحمه الله سنة ٧٥١ هـ، أنظر ترجمته في (الأعلام) ج ٦ ص ٧٥.

٢- أنظر كتاب زاد المعاد ص ٤٨.

﴿ هجرته ﷺ ﴾

خرج رسول الله ﷺ مهاجر إلى المدينة (يثرب) عندما أذن الله له ، ومعه أبو بكر الصديق ؓ ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي (١)

﴿ غزواته ﷺ ﴾

غزا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بنفسه خمساً وعشرين غزوة، هذا هو المشهور، قاله: محمد بن إسحاق، وموسى بن عقبة وغيرهم. وقيل: غزا سبعا وعشرين، والبعوث والسرايا خمسون أو نحوها. ولم يقاتل إلا في تسع: بدر، وأحد، والخندق، وبني قريظة، والمصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف. وقد قيل: إنه قاتل بوادي القرى، وفي الغابة، وبني النضير (٢)

١- أنظر تاريخ الهجرة النبوية لخمود الببلاوي.

٢- أنظر عيون الأثر لابن سيد الناس: ج ١ ص ٢٥٨.

﴿ وفاته ﷺ ﴾

ثم مرض رسول الله ﷺ وابتدأ به الوجع يوم الخميس في بيت ميمونة رضي الله عنها ، فكان يجد صداعاً في رأسه ، فاستأذن أزواجه أن يُمرَّض في بيت عائشة رضي الله عنها، فأذن له ، وكانت مدة مرضه اثني عشر يوماً، وقيل: أربعة عشر يوماً ، وأمر أن يصلي أبو بكر الصديق بالناس ، وصلي مرة خلف الصديق جالساً، ثم قبض صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وتوفي وله من العمر ثلاث وستون سنة .

وغسله علي بن أبي طالب، وعمه العباس، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشقران مولى رسول الله ﷺ، وحضرهم أوس بن حولي الأنصاري.

وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية من ثياب سحول - بلدة باليمن -
ليس فيها قميص ولا عمامة (١)

ودفن في بيت عائشة ؓ ليلة الأربعاء، وقيل: ليلة الثلاثاء.

ولما دفن عليه الصلاة والسلام قالت فاطمة بنته رضي الله عنها :

أغبر آفاق السماء وكورت *** شمس النهار وأظلم العصران

فالأرض من بعد النبي كئيبة *** أسفاً عليه كثيرة الرجفان

فليكيه شرق البلاد وغربها *** ولتبكه مضر وكل يمان

وليكيه الطود المعظم جوه *** والبيت ذو الأستار والأركان

يا خاتم الرسل المبارك ضوءه *** صلي عليك منزل الفرقان (٢)

٧- ولما دُفِن رسول الله ﷺ قالت فاطمة لأنس رضي الله عنهما : يا أنس

كيف سخت أنفسكم أن تحثوا التراب علي رسول الله ﷺ (٣)

١- أنظر لكتاب الدرر ص ١٠ ، و زاد المعاد ص ٥٠ .

٢- أنظر عون الأثر ج ٢ ص ٤٠٩

٣- أخرجه ابن ماجه في سننه رقم (١٦٣٠)

﴿ الفصل الثاني : أوصافه ﷺ ﴾

﴿ صفة لونه ﷺ ﴾

٨- عن أنس رضي الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، أزهر اللون، ليس الأدهم ولا بالأبيض الأمهق » (١) أي لم يكن شديد البياض

﴿ صفة وجهه ﷺ ﴾

٩- عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال « كان صلي الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر » (١)

١٠- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال « كان صلي الله عليه وسلم وجهه مثل الشمس والقمر وكان مستديرا » (٢)

١١- وعن أنس رضي الله عنه قال « كان صلي الله عليه وسلم إذا ذكره شيئا روى في وجهه » (٣)

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٣٥٤، ٣٣٥٥) ومسلم برقم (٢٣٣٠) وغيرهما.

٢- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٣٤٤).

٣- الجامع الصغير للسيوطي رقم (٤٧٧٨).

﴿صفة عينيه ﷺ﴾

١٢- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال « كان ﷺ ضليع الفم أشكل العينين منهوس العقب » (٤) قال قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قال قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين. قال قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب.

١٣- وعن جابر بن سمرة أيضا قال كان في ساقِي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموشة « وكان لا يضحك إلا تبسما و كنت إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل » (٢)

١٤- وعن محمد بن علي رضي الله عنه عن أبيه : قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم « ضخم الرأس عظيم العينين هذب الاشفار مشرب العين بحمرة » الحديث (٣)

١- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٣٣٩).

٢- أخرجه الترمذي في سننه برقم (٣٧٢٥) والحاكم (٤١٩٦) وقال صحيح الإسناد.

٣- أخرجه أحمد في المسند رقم (٦٨٤) وقال شعيب الارتووط : حسن الإسناد.

﴿صفة فمه الشريف ﷺ﴾

١٥- عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم » (١)

١٦- وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال « أتى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البئر وقال ثم مج في البئر ففاح منها مثل رائحة المسك » (٢)

﴿صفة خديه ﷺ﴾

١٧- عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَلَّمُ عن يمينه وعن يساره حتى يُرى بياض خده » (٣)

١٨- وعن وائل بن حجر أنه « صَلَّى خلفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهر بآمين، وسلم عن يمينه وعن شماله، حتى رأيت بياض خده » (٤)

١- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٣٤٤)

٢- أخرجه أحمد برقم (١٨٨٥٨) وحسنه الأرنؤوط.

٣- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٥٨٢)

٤- أخرجه أبو داود في سننه برقم (٩٣٢)

﴿ صفة لحيته ﷺ ﴾

١٩- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه وصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال « كان عظيم الهامة أبيض مشرباً بحمرة عظيم اللحية » الحديث (١)

٢٠- وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان شيخاً؟ قال: كان في عنقه شعرات بيض » (٢)

﴿ صفة رأسه ﷺ ﴾

٢١- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس » (٣)

١- أخرجه أحمد برقم (٩٤٤) وحسنه الارنؤوط.

٢- أخرجه البخاري برقم (٣٣٥٣).

٣- أخرجه أحمد برقم (٦٨٤) والبزار في مسنده برقم (٤٧٤) والترمذي في الشمائل

برقم (٤)

﴿صفة شعره ﷺ﴾

٢٢- عن أنس رضي الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط أسمر اللون إذا مشى يتكفأ » (١)

٢٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما: « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه » (٢)

٢٤- وعن عائشة رضي الله عنها قالت « كنت إذا أردت أن أفرق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم صدعت الفرق من يافوخه وأرسل ناصيته بين عينيه » (٣).

١- أخرجه الترمذي في الشمائل برقم (٢) .

٢- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٣٦٥).

٣- أخرجه ابن ماجه برقم (٣٦٣٣) و أبو داود برقم (٤١٨٩) واللفظ له.

٢٥- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « إنما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من عشرين شعرة بيضاء » (١)

﴿ صفة كفيه ﷺ ﴾

٢٦- عن أنس رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين والقدمين، لم أر بعده شبيهاً له » (٢)

٢٧- وعن أنس رضي الله عنه أيضاً قال: « ما مسست حريراً ولا

ديباجاً ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم » (٣)

٢٨- وعن أبي جحيفة قال: « كان يمر من ورائها المرأة، وقام الناس،

فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم، قال: فأخذت

بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من

المسك » (٤)

١- أخرجه الترمذي في الشمائل برقم (٣٣).

٢- أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥٥٦٨).

٣- متفق عليه ، البخاري رقم (٣٣٦٨) ومسلم برقم (٢٣٣٠).

٤- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٣٦٠).

﴿لسانه وريقه ﷺ﴾

٢٩- في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يَجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ.»

فَأْتِيَ بِهِ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: قَالَ سَلْمَةُ: فَأَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ، فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدَهُ أَرْمَدَ فَتَفَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرِيءٌ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ» (١)

﴿طوله ﷺ﴾

٣٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال «كان ﷺ أحسن الناس كان ربعة إلى الطول ما هو بعيد ما بين المنكبين» (٢)

١- أخرجه الشيخان، البخاري برقم (٢٨٤٧) ومسلم برقم (٢٤٠٤)

٢- أخرجه البخاري رقم (٣٣٥٤) ومسلم رقم (٢٣٤٧) وغيرهما.

٣١- وعن أنس رضي الله عنه قال « كان ﷺ ربعة (١) من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير أزهر اللون (٢) ، ليس بالأبيض الأمهق (٣) ولا بالآدم (٤) ، وليس بالجعد القطط (٥) ، ولا بالسبط (٦) » (٧)

﴿كلامه وضحكه ﷺ﴾

٣٢- عن سماك قال قلت لجابر بن سمرة : « أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فكان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه يذكرون عنده الشعر وأشياء من أمورهم فيضحكون وربما تبسم » (٨)

١ ربعة : أي معتدل.

٢- أزهر اللون : أي أزهر مشرق

٣- الأمهق : أي البالغ في البياض

٤- آدم : أي أسود.

٥- الجعد القطط : أي البالغ في الجعودة .

٦- السبط : أي المعتدل .

٧- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٥٦٠)

٨- أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٠٨٢٩) وحسنه الأرنؤوط.

٣٣- وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: « كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثاً » (١)

٣٤- و عن عائشة رضي الله عنها: « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه » (٢)

﴿ عرقه ﷺ ﴾

٣٥- وعن أنس رضي الله عنه قال « كان ﷺ أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأً » (٣)

٣٦- و عن أم سليم رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها. فتبسط له نطعا فيقبل عليه. وكان كثير العرق. فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير. فقال النبي صلى الله عليه

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٩٥).

٢- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٣٧٤).

٣- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٣٣٠).

وسلم "يا أم سليم! ما هذا؟" قالت: عرقت أدوف به طيب» (١)

﴿طيبه ﷺ﴾

٣٧- عن أنس رضي الله عنه: «أنه كان لا يرد الطيب» (٢)

٣٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت «وكان تعجبه الريح الطيبة» (٣)

﴿وصف أم معبد للرسول ﷺ﴾

٣٩- وعن حبيش بن خويلد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة وأبو بكر رضي الله تعالى عنه ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مستنين فنظر رسول

١- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٣٣٢).

٢- أخرجه البخاري برقم (٥٥٨٥).

٣- أخرجه أبو داود في سننه برقم (٤٠٧٤)

الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت فاجترت فدعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم حتى أراضوا ثم حلب فيه الثانية على هدة حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعترأ عجافا يتساوكن هزالا مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن أعجبه قال من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حائل ولا حلوب في البيت قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا أم معبد قالت (رأيت رجلا ظاهر الوضأة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعب ثجلة ولم تزره صعلة وسيم قسيم في عينيه دمع وفي أشفاره وطف وفي صوته سهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثائة أزج أقرن إن صمت

فعليه الوقار وإن تكلم سماه وعلاه البهاء أجمل الناس وأباه من بعيد
وأحسنه وأجمله من قريب حلو المنطق فصلا لا نزر ولا هذر كأن منطق
خرزات نظم يتحدرون ربعة لا تشناه من طول ولا تفتحمه عين من قصر
غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون
به إن قال سمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس
ولا مفند »

قال أبو معبد هذا والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر
ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا وأصبح
صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه *** رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به *** فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم *** به من فعال لا تجازى وسؤدد
ليهن أبا بكر سعادة جده *** بصحبته من يسعد الله يسعد
وليهن بني كعب مقام فتاهم *** ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها *** فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت *** عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها لحالب *** يرددھا في مصدر بعد مورد
فلما سمع حسان الهاتف بذلك شبب يجاوب الهاتف فقـال :
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم *** وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم *** وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم *** فأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا *** عمى وهداة يهتدون بمهند
وقد نزلت منه على أهل يثرب *** ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله *** ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وإن قال في يوم مقالة غائب *** فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد(١)

١ - الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک برقم (٤٢٧٤\٣) وقال : حديث صحيح الإسناد

ولم يخرجاه ، ووقفه الذهبي .

﴿وصف البراء بن عازب للنبي ﷺ﴾

٤٠- قال البراء بن عازب رضي الله عنه « كان صلي الله عليه وسلم مربوعاً بعيد ما بين المنكبين أعظم الناس، وأحسن الناس، جمته إلى أذنيه، وعليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه » (١)

﴿وصف أنس بن مالك للنبي ﷺ﴾

٤١- عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: « كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بآدم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط، بعثه الله علي رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشرين، وتوفاه الله عز وجل علي رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء صلي الله عليه وسلم » (٢)

١- متفق عليه، البخاري برقم (٣٣٥٨) ومسلم برقم (٢٣٣٧).

٢- أخرجه مالك في الموطأ برقم (١٦٨٧).

﴿الفصل الثالث: شمائله ﷺ﴾

﴿مكارم أخلاقه ﷺ﴾

٤٢- قال تعالي : (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤)

٤٣- وعن سعد بن هشام قال سألت عائشة فقلت أخبريني عن خلق

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: « كان خلقه القرآن » (١)

٤٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم « أحسن الناس خلقا » (٢)

٤٥- وعن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول « كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحسن الناس وجهها وأحسنه خلقا » (٣)

١- أخرجه احمد في المسند برقم (٢٥٣٤١) وقال الأرئؤوط : صحيح علي شرط الشيخين.

٢- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٣١٠).

٣- متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(٣٣٥٦) ومسلم برقم (٢٣٣٧)

وقد قيل في مكارم أخلاق الرسول ﷺ :

- يا من له الأخلاق ما تهوى العلا ** منها وما يتعشق الكبراء
- لو لم تُقم ديناً لقامت وحدها ** ديناً يضيء بنوره الآناء
- زانتك في الخلق العظيم شمائل ** يُغري بهم ويُولع الكرماء
- وإذا سخوت بلغت بالجود المدى ** وفعلت ما لا تفعل (الكرمء)
- وإذا عفوت فقادراً ومقدراً ** لا يستهين بعفوك الجهلاء
- فإذا رحمت فأنت أم أو أب ** هذان في الدنيا هُما الرحماء
- وإذا غضبت فإنما هي غضبة ** في الحق لا ضغن ولا بغضاء
- وإذا رضيت فذاك في مرضاته ** ورضا الكثير تحلم ورياء
- وإذا خطبت فللمنابر هزة ** تعرفو الندى وللقلوب بكاء
- وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما ** جاء الخصوم من السماء قضاء
- وإذا أخذت العهد أو أعطيته ** لجميع عهدك ذمة ووفاء
- بك يا ابن عبد الله قامت سمحة ** بالحق من ملف الهدى غزاء
- بنيت على التوحيد وهي حقيقة ** نادى بها الحكماء والعقلاء
- الله فوق الخلق فيها وحده ** والناس تحت لوائها أكفاء

- والدين يسر والخلافة بيعة ** والأمر شورى والحقوق قضاء
اتصفت أهل الفقر من أهل الغنى ** فالكل في حق الحياة سواء
ظلموا شريعتك التي نلنا بها ** ما لم ينل في رومة الفقهاء
صل عليك الله ما صحب الدجي ** حاد وحتت بالفلا وجناء (١)

﴿ حلمه و تواضعه ﷺ ﴾

- ٤٦- عن عائشة رضي الله عنها قالت: « كانت وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يضطجع عليها من آدم حشوها ليف» (٢)
٤٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لو دعيت إلى ذراع، أو كراع، لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت» (٣)

١- قصيدة ولد الهدي / من ديوان أحمد شوقي المتوفي سنة ١٣٥١ هـ

٢- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٠٨٢) و الترمذي برقم (٢٥٨٦) وأبو داود في سننه برقم (٤١٤٦) .

٣- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٤٢٩) .

٤٨ - وعن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
« كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث قال وقال إذا سقطت لقمة
أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا أن
نسلك القصة قال فإنكم لا تدرّون في أي طعامكم البركة » (١)

٤٩ - وعن عائشة رضي الله عنه أنها : سئلت ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت « كان يخيط ثوبه ويخسف نعله ويعمل
ما يعمل الرجال في بيوتهم » (٢)

٥٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجيب
دعوة المملوك على خبز الشعير » (٣)

١ - أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٠٣٤).

٢ - أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٤٩٤٧) وصححه الأرئوط .

٣ - أخرجه الطبراني برقم (١٢٤٩٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم

(٢١٢٥).

٥١- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كانت الأمة من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق به حيث شاءت) « (١)

٥٢- وعن أنس رضي الله عنه أنه قال « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلمان يلعبون فسلم عليهم » (٢)

٥٣- وعن أبي الزبير أن جابر بن عبد الله حدثهم قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم » (٣)

٥٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٧٢٤).

٢- أخرجه أبو داود في سننه برقم (٥٢٠٢).

٣- أخرجه أبو داود أيضا برقم (٢٦٣٩).

الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبدته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء» (١)

٥٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد القيس « إن فيك لخصلتين يجهما الله الحلم والأناة » (٢)

﴿صبره ورفقه ﷺ﴾

٥٦- قال الله تعالى : (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ* إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (النحل ١٢٧)

٥٧- وعن عروة: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته:

١- أخرجه الشيخان ، البخاري برقم (٥٤٧٢) ومسلم برقم (١٠٥٧).

٢- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٧).

أما قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال: « لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبي إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا» (١)

٥٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: « دعوه وهريقوا

على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين» (١)

٥٩- وعن عائشة رضي الله عنها: أن يهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة: عليكم، ولعنكم الله، وغضب الله عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش» (٢)

﴿رحمته وعدله ﷺ﴾

٦٠- قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء ١٠٧)

٦١- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس» (٣)

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢١٧).

٢- أخرجه البخاري برقم (٥٦٨٣).

٣- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٩٤١) ومسلم برقم (٢٣١٩).

- ٦٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: « من لا يرحم لا يرحم » (١)
- ٦٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة » (٢)
- ٦٤- وعن عائشة رضي الله عنها: أن امرأة من بني مخزوم سُرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فلم يجترئ أحد أن يكلمه، فكلمه أسامة بن زيد، فقال: « إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، لو كانت فاطمة لقطعتم يدها » (٣)

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٦٥١).

٢- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٦٥٢).

٣- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٥٢٦).

﴿حيائه ﷺ﴾

٦٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: « كان النبي صلى الله

عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها» (١)

٦٦- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال مر النبي صلى الله عليه

وسلم على رجل، وهو يعاتب أخاه في الحياء، يقول: إنك لتستحيي، حتى

كأنه يقول: قد أضربك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« دعه، فإن الحياء من الإيمان» (٢)

﴿شجاعته ﷺ﴾

٦٧- عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فزع أهل

المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة

١- أخرجه البخاري برقم (٣٣٦٩) ومسلم برقم (٢٣٢٠)

٢- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٧٦٦)

عريفى عنقه السيف وهو يقول « لم تراعوا لم تراعوا » (١) قال
« وجدناه بحراً أو إنه لبحر » قال وكان فرساً يبطاً (٢)

٦٨- وقال ابن عمر رضي الله عنهما « ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا
أجود ولا أراضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٣)

﴿معجزاته ﷺ﴾

أما معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة، فهو أكثر الأنبياء معجزات ﷺ
نذكر بعض منها:

٦٩- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى زوى لي
الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيلغ ملك أمتي ما زوى لي
منها » (٤)

١- لم تراعوا أي روعاً مستقراً أو روعاً يضركم . أنظر شرح النووي ج ٨ ص ٦٧

٢- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٣٠٧).

٣- أخرجه الدارمي في مقدمته ص ٣٠.

٤- أخرجه الترمذي في جامعه برقم (٢١٧٦)

٧٠- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع، فأتاه يمسح يده عليه » (١)

٧١- وعن أنس رضي الله عنه قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة أخذ يحدثنا عن أهل بدر فقال « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارعهم بالأمس قال هذا مصرع فلان إن شاء الله غدا قال عمر والذي بعثه بالحق ما أخطؤا تيك فجعلوا في بئر فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فنادى يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان هل وجدت ما وعد ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني الله حقا » (٢)



١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٣٩٠)

٢- أخرجه النسائي في سننه برقم (٢٠٧٤)

﴿ الفصل الرابع: في محبته وفضل الصلاة عليه ﷺ ﴾

﴿ في محبته ﷺ ﴾

٧٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « فو الذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»(١)

٧٣- و عن أنس رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما . و أن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، و أن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»(٢)

٧٤- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي التي بين جنبي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه »

١- أخرجه البخاري برقم (١٤)

٢- أخرجه البخاري برقم (٩) ومسلم برقم (٦٧).

فقال عمر : و الذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إلي من نفسي التي بين جنبي . فقال النبي صلى الله عليه و سلم : « الآن يا عمر » (١)

﴿ في ثواب محبته ﷺ ﴾

٧٥- عن أنس رضي الله عنه - أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : متى الساعة يا رسول الله ؟ قال : ما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها من كثير صلاة و لا صوم و لا صدقة ، و لكني أحب الله و رسوله . قال « أنت مع من أحببت » (٢)

﴿ فضل الصلاة علي النبي ﷺ ﴾

٧٦- قال تعالي ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٦)

٧٧- وعن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه و سلم « إن أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة » (٣)

١ - أخرجه البخاري كذلك برقم (٥٢٢).

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٤٨٥)

٣ - أخرجه الترمذي برقم (٤٨٤)

٧٨- وما جاء في كيفية الصلاة عليه ﷺ ما رواه ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»(١)

٧٩- يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: « الصلاة على رسول الله ﷺ أحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي ﷺ أفضل من عتق الرقاب»

إذا أنت أكثر الصلاة على الذي صلى عليه الله في الآيات
وجعلتها ورداً عليك محتماً لاحت عليك بشائر الخيرات
اللهم صلّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك، سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿الفصل الخامس: هديه ﷺ في العبادة﴾

﴿هديه ﷺ في الصلاة﴾

٨٠- عن عائشة رضي الله عنها: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا» (١)

٨١- وقال القاسم بن محمد سمعت عائشة رضي الله عنها تقول «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة ركعة» (٢)

٨٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين» (٣)

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٥٥٧).

٢- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٧٣٨)

٣- أخرجه مسلم أيضا في صحيحه برقم (٧٦٧)

٨٣- وعن علي رضي الله عنه قال: كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيانكم» (١)
﴿هدية ﷺ في الصيام﴾

٨٤- عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال « اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله» (٢)

٨٥- وعن عائشة رضي الله عنها، أنه تقول « كان أحب الشهور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصومه شعبان ثم يصله برمضان» (٣)
٨٦- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات ، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء» (٥)

١- أخرجه أبو داود في سننه برقم (٥١٥٦) وأحمد في المسند (٥٨٥) وصححه الأرنؤوط.

٢- أخرجه الترمذي في سننه برقم (٣٥١٥).

٣- أخرجه أبو داود في سننه برقم (٢٣٣٦).

٤- أخرجه الترمذي برقم (٦٩٢) وأبو داود برقم (٢٣٥٦)

٨٧- وعن عبد الله بن الزبير قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة » (١)

٨٨- وعن ربيعة بن الغاز أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: « كان يتحرى صيام الاثنين والخميس » (٢)

﴿ومن هديه صلى الله عليه وسلم﴾

٨٩- عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول السلام عليكم والسلام عليكم وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور » (٣)

١. أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (١٧٤٧)

٢. أخرجه ابن ماجه أيضاً برقم (١٧٣٩)

٣. أخرجه أبو داود في سننه برقم (٥١٨٦)

٩٠- وعن عائشة رضي الله عنها، قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال» (١)

٩١- وعن عائشة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذتين ومسح بهما جسده» (٢)

٩٢- وعن أبي بكر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان «إذا جاءه أمر سرور أو بشر به خر ساجدا شاكرًا لله» (٣)

٩٣- وعن أبي بردة بن عبد الله أن أباه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» (٤)

١ - أخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٠٣)

٢ - أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (٣٨٧٥).

٣ - أخرجه أبو داود برقم (٢٧٧٤).

٤ - أخرجه أبو داود في سننه برقم (١٥٣٧).

٩٤- وعن أم سلمة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم
«كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك
من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا» (١)

٩٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا
دخل علي مريض يعوده، قال: «لا بأس عليك، طهور إن شاء الله» (٢)

٩٦- وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا رأى المطر قال: «صيبا نافعا» (٣)

٩٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم «إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غص بها
صوته» (٤)

١- أخرجه الترمذي في سننه برقم (٣٤٨٧) وقال حديث حسن صحيح.

٢- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٧٠٣٢)

٣- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٩٨٥)

٤- أخرجه أبو داود في سننه برقم (٥٠٢٩)

٩٨- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم «إذا كربته أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» (١)

٩٩- وعن أنس بن مالك أيضا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم «إذا لقي الرجل فكلمه لم يصرف وجهه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف وإذا صافحه لم يترع يده من يده حتى يكون هو الذي يترعها ولم ير متقدما بركبتيه جليسا له قط» (٢)

١٠٠- وعن صهيب قال سأل قتادة أنسا رضي الله عنه أي دعوة كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» (٣)

١٠١- وعن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن أبيه قال «ما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا قط ولا يطأ عقبه رجلا» (٤)

١. أخرجه الترمذي في سننه برقم (٣٥٩٣)

٢. أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (٣٧١٦)

٣. أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٦٩٠)

٤. أخرجه أبو داود في سننه برقم (٣٧٧٠) وابن ماجه برقم (٢٤٤)

١٠٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «كان رسول الله يتفأول ولا يتطير ويعجبه كل اسم حسن» (١)

١٠٣- وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم «لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلي» (٢)

١٠٤- وعن جابر بن سمرة السوائي رضي الله عنه ، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يطيل الموعظة يوم الجمعة إنما هن كلمات يسيرات» (٣)

١٠٥- وعن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه اضطجع على يده اليميني ثم قال: رب فني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات، وكان يجعل يمينه لأكله وشربه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه ويجعل شماله لما سوى ذلك

١. أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٣٢٨) وحسنه الأرئوط.

٢. أخرجه الترمذي في سننه برقم (٥٤٠) وابن ماجه برقم (١٧٥٤)

٣. أخرجه أبو داود في سننه برقم (١١٠٧)

وكان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، الاثني عشر والاثني عشر من

الجمعة الأخرى» (١)

١٠٦- وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ، قال كان النبي صلى الله

عليه وسلم «يأكل القثاء بالرطب» (٢)

١٠٧- وعن ابني بسر السلميين رضي الله عنهما قالا « دخل علينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا زبدا وتمرًا وكان يحب الزبد

والتمر» (٣)

١٠٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت «كان النبي صلى الله عليه

وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره، وفي شأنه كله» (٤)

١٠٩- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أكثر ما كان النبي

صلى الله عليه وسلم يحلف: «لا ومقلبُ القلوب» (٥)

١ . أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٦٥٠٥) وصححه الأرنؤوط.

٢ . أخرجه الترمذي في سننه برقم (١٩٠٥)

٣ . أخرجه أبو داود في سننه برقم (٣٨٣٧)

٤ . أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٦٦)

٥ . أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٩٥٦)

١١٠- وعن أنس رضي الله عنه قال «كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد» (١)

١١١- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها» (٢)

١١٢- وعن أنس رضي الله عنه قال «كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لغد» (٣)

١١٣- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل

١. أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٣٢٥)

٢. أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٤٤٥)

٣. أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٤٦٧)

بدعة ضلالة» (١)

١١٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال «كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» (٢)

١١٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان إذا دخل على مريض يعوده قال: « لا بأس، طهور إن شاء الله» (٣)

١١٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير،

ويجمع بين المغرب والعشاء» (٤)

١١٧ - وعن أبي موسى رضي الله عنه، قال «كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفَعوا

فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب» (٥)

١ . أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٨٦٧)

٢ . أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٣٧٥)

٣ . أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٤٢٠)

٤ . أخرجه البخاري برقم (١٠٥٦)

٥ . أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٦٢٧)

- إلى غير ذلك فقد كان صلي الله عليه وسلم قدوة ومدرسةً
تخرج منها أصحابه رضي الله عنهم حتى يستمروا ويواصلوا
مسيرة الدعوة إلى الله فكانت سيرتهم عبر العصور نسائم إيمانية
تتجدد في قلوب المؤمنين الصادقين

آخره والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين



المصادر :

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الكتب الستة.
(صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن النسائي ، سنن الترمذي ، سنن أبو داود ، سنن ابن ماجه)
- ٣- موطأ الإمام مالك بن أنس (إمام دار الهجرة)
- ٤- شرح النووي علي صحيح مسلم ج ٨، ٩
- ٥- الجامع الصغير وزيادته للسيوطي.
- ٦- سيرة ابن هشام.
- ٧- الشمائل المحمدية للترمذي.

المراجع :

- ١- الأنوار في شمائل النبي المختار للبغوي.
- ٢- الدرر في المغازي والسير لابن الأثير.
- ٣- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية.

- ٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض
- ٥- إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢.
- ٦- تاريخ الهجرة النبوية للبللاوي.
- ٧- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس.
- ٨- السيرة النبوية لابن كثير.
- ٩- أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي



﴿الفهرس﴾

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	الفصل الأول : سيرته ﷺ
٧	مولد الرسول ﷺ
٧	اسم الرسول ﷺ ونسبه
١٠	أولاده ﷺ
١١	أزواجه ﷺ
١٣	هجرته ﷺ
١٣	غزواته ﷺ
١٤	وفاته ﷺ
١٦	الفصل الثاني : أوصافه ﷺ
١٦	صفة لونه ﷺ
١٦	صفة وجهه ﷺ
١٧	صفة عينه ﷺ
١٨	صفة فمه الشريف ﷺ
١٨	صفة خديه ﷺ
١٩	صفة لحيته ﷺ

١٩	صفة رأسه ﷺ
٢٠	صفة شعره ﷺ
٢١	صفة كفيه ﷺ
٢٢	لسانه وريقه ﷺ
٢٢	طوله ﷺ
٢٣	كلامه وضحكه ﷺ
٢٤	عرقه ﷺ
٢٥	طيبه ﷺ
٢٥	وصف أم معبد للرسول ﷺ
٢٩	وصف البراء بن عازب للنبي ﷺ
٢٩	وصف أنس بن مالك للنبي ﷺ
٣٠	الفصل الثالث: شمائله ﷺ
٣٠	مكارم أخلاقه ﷺ
٣٢	حلمه و تواضعه ﷺ
٣٥	صبره و رفقته ﷺ
٣٧	رحمته و عدله ﷺ
٣٩	حيائه ﷺ
٣٩	شجاعته ﷺ
٤٠	معجزاته ﷺ
٤٢	الفصل الرابع: في محبته والصلاة عليه ﷺ

٤٢	في محبته ﷺ
٤٣	في ثواب محبته ﷺ
٤٣	فضلُ الصلاةِ علي النبي ﷺ
٤٥	الفصل الخامس: هديه ﷺ في العبادة
٤٥	هديه ﷺ في الصلاة
٤٦	هديه ﷺ في الصيام
٤٧	ومن هديه صلي الله عليه وسلم
٥٦	المصادر والمراجع
٥٨	الفهرس